

7) شرح كتاب التوحيد الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى اله وصحبه اجمعين. قال الامام محمد بن عبد الوهاب رحمة الله عليه باب قول الله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي - [00:00:00](#)

من يشاء وهو اعلم بالمهتدين. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله واصحابه اجمعين وبعد ذكرت لكم في الدرس الماضي ان الامام المجدد رحمه الله لما بين ان الاستعاذة والاستعانة - [00:00:20](#)

استغاثت والدعاء لا تكون الا بالله جل وعلا وان ذلك حق خاص له سبحانه بين قباحة الشرك وان من اشرك مع الله جل وعلا شيئا من المخلوقات سواء كان حجرا او شجرا او نبيا او وليا - [00:00:38](#)

او ملكا او جنيا فان ذلك يعني انه لم يعرف الله عز وجل حق قدره. اذ انه سبحانه له الملك التام والقدرة التامة ولا يمكن ان يتصور ان يكون له شريك في الملك ولا ان يكون له شريك في التصرف ولا يمكن ان يكون - [00:01:00](#)

مع الله جل وعز احد معين له او وزير له او مشير له لانه سبحانه الغني عن المخلوقات ومن تمام ملكه جل وعظمته ان الملائكة وهم اكرم الخلق وهم من اكرم الخلق على الله جل وعلا يفزعون اذا - [00:01:22](#)

سمعوا صوت الله جل وعلا وكلامه سبحانه وهذا يدل على انه لا احد له شيء مع الله جل وعلا حتى الملائكة. ثم بوب رحمه الله بالشفاعة بين ان الشفاعة التي يتعلق بها المشركون قديما وحديثا ليس هي مطلقة لكل احد او - [00:01:44](#)

اولا ثم لا تكون الا من بعد اذن الله ثانيا ولا تكون الا للموحدين ثالثا واما الشفاعة المطلقة الشفاعة الجبرية القسرية فهي منتفية. ولهذا قال جل وعلا قل لله الشفاعة جميعا. وقال من ذا الذي يشفع - [00:02:09](#)

وعنده ثم رحمه الله بين في هذا الباب باب قوله تعالى انك لا تهدي من احببت. ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمتقين وهو اعلم بالمهتدين ما هو مناسبة هذا التبويب لما قبله - [00:02:29](#)

ذلك ان المصنف رحمه الله اراد ان يبين ان الله وحده المتصرف فهو الذي يهدي من يشاء ويمنع الهداية عن من يشاء. وان ذلك ليس الى اكرم المخلوقات عليه وهو محمد صلى الله عليه وسلم - [00:02:49](#)

فكيف بمن دونه؟ اذا من هو الذي يهدي؟ انه الله. من الذي ينصر؟ هو الله. من الذي يرزق؟ هو الله فعلام الشرك من الشرك فلا يستحق الشرك ولا يمكن ان يكون له شريك سبحانه وتعالى وهو - [00:03:06](#)

جل في علاه الكريم سبحانه المالك سبحانه المتصرف وحده سبحانه وتعالى انك لا تهدي من احببت هنا يا اخواني الهداية منفية عن النبي صلى الله عليه وسلم. بمعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يهدي من - [00:03:26](#)

من يحبه ومن يحب له الهداية. النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب ان يكون قومه كلهم مسلمون. حتى انزل الله عليه طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى. انت تتعب نفسك تريد ان يكون كلهم مؤمنين؟ توصل بنفسك الى ان يصيبك الشقاء. لا - [00:03:47](#)

لعلك باقع نفسك الا يكونوا مؤمنين؟ لا اذن النبي صلى الله عليه وسلم كان يريد ويحب ان يكون الجميع والخلق اجمعين والبشر والناس المرسل اليهم اجمعين ان يكونوا على دين الله عز وجل موحدين - [00:04:07](#)

ولكن هذا لم يقع بل ان احب الناس اليه صلى الله عليه وسلم واقرب الناس اليه هو عمه ابو طالب الذي قام مقام ابيه وجده ورباه تربية كما يربي الاب ابنه - [00:04:28](#)

ثم بعد ذلك نصره وايده وما كان ليصاب صلوات ربي وسلامه عليه شيء مما يكره او مما يسوءه وهو حي ولكن لما توفي اصيب

صلوات ربي وسلامه عليه بما يصاب به او بما اصيب به سائر الصحابة الذين عذبوا وفتنوا - [00:04:44](#)
وهذا يدل يا اخواني ان هذه الهداية المنفية عن النبي صلى الله عليه وسلم ليست هي الهداية المطلقة. انك لا تهزي من الأحباب وذلك
يتبين اذا علمنا ان الهداية هداية - [00:05:05](#)

هداية الاولى هي هداية التوفيق والارشاد والدلالة والبيان. هداية التوفيق والارشاد والدلالة والبيان وهذا هو لله جل وعز. اذ انزل
الكتب وارسل الكتب. اذ انزل الكتب وارسل الرسل. وكان الكتب وارسل الرسل الغرض منه بيان الهداية للناس. والقصد منه ارشاد
الناس الى ما يصلح - [00:05:21](#)

ودنياهم. وكذلك هداية الارشاد والبيان والدلالة هذه للانبيا ايضا وسليم كما قال جل وعز بصفة محمد صلى الله عليه وسلم قال انك
لتهدي الى صراط مستقيم. فاثبت له الهداية. لكن هداية اخرى هي هداية ايش؟ البيان - [00:05:51](#)

والارشاد والدلالة فحسب وكذلك بين جل وعز ان القرآن يهدي فقال ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ويبين
النبي الكريم صلوات ربي وسلامه عليه ان العلماء يهدون فقال كما في الحديث المعروف المشهور - [00:06:16](#)

وهو روي موقوفا وروي مقطوعا وروي مرفوعا ولكن بعض اهل العلم حسن اسناده قال يهدون من ظل الى الهدى يهدون من ضل الى
الهدى. اي هذا وصف العلماء انهم يهدون من ظن من الناس الى الهدى الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم - [00:06:39](#)

هذه الهداية عامة يا اخوة. هذه الهداية عامة وهي ثابتة. ليست هي المنفية في هذه الاية انك لا تهدي. لا الهداية الثانية هي هداية
التوفيق والالهام. بداية التوفيق والالهام وهذه - [00:06:59](#)

خاصة بالله جل وعلا. هذه الهداية لا يملكها احد الا الله سبحانه وتعالى الذي هو اخذ بناصيته في كل احد. هذه الهداية لا يمكن ان
يدخل في قلب كل احد الا ولا يملكه كل احد الا الذي قلوب العباد بينهم - [00:07:19](#)

اصبعيه من اصابعه سبحانه وتعالى. فالهداية فهداية التوفيق والالهام هذه صفة هذه لا تكون الا لله جل وعز. وهذه هي المنفية في
هذه الاية. انك لا تهدي من احببت. يعني لا تستطيع ان توفق شخصا فيكون مهتدي - [00:07:39](#)

ديا ومسلما. ولكن الله هو الذي يوفق فيكون الانسان مهتديا مسلما مؤمنا تقيا نقيًا. ولهذا قال لا تهدي من احببت لا توفق من تحبه الى
الاسلام لكن الله يهدي من يشاء ان يوفق الى الهداية من يشاء سبحانه وتعالى وهذه المشيئة انما يكون بفضل سبحانه - [00:07:59](#)

وتعالى وعزله ورحمته. والله جل وعز اذا هدى شخصا فبفضله واذا اضل شخصا فبعده سبحانه وتعالى نعم في الصحيح عن ابن
المسيب عن ابيه قال لما حضرت لما حضرت ابا طالب الوفاة - [00:08:27](#)

جاء الوفاة مفعول به. ليه؟ ها نايف او انا ظننت انه حضر ابا طالب. نعم. لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلى الله عليه وسلم. وعنده عبدالله بن ابي امية. نعم. وابو جهل. فقال له يا عم قل لا اله الا الله - [00:08:48](#)

كلمة احاج لك بها عند الله. فقال فقال له اترغب عن ملة عبد المطلب خرج عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاعاداه. فكان اخر ما قال
هو على ملة ابي لهب. هو على ملة عبد المطلب - [00:09:18](#)

واما ان يكون لا اله الا الله لا حول. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انهى عنك. الله. فانزل الله عز وجل ما كان
للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين. الاية وانزل في ابي طالب - [00:09:38](#)

انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. هذا الحديث حديث سعيد بن المسيب سعيد بن المسيب عن ابيه ان ابا طالب لما
حضرته الوفاة جاء النبي صلى الله عليه وسلم اليه وطلب منه ان يقر بكلمة التوحيد. اولا ذكرنا - [00:09:58](#)

في الدرس الاول ان التوحيد انما هو تصديق بالقلب ويقارن باللسان وعمل بالجوارح ومعلوم ان ابا طالب كان في قلبه مستيقنا بان
دين محمد حق كما قال هو في ابياته ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينًا. لولا الملامة او مخافة او - [00:10:18](#)

وحذاري مسبة لوجدتني بذاك سمحا مبينا. فهو انما لم يسلم خوفا ها من كلام الناس او تقليدا للاباء والاجداد من ان يقولوا له ترك ملة
ابيه عبد المطلب ولا هو في قلبه مستيقن بان هذا الدين حق - [00:10:41](#)

بل كان يعمل على مناصرة هذا الدين وكان ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه. حتى ان الكفار لما حاصروا المسلمين في

شعب بن ابي طالب كان ابو طالب ذهب معهم. مع انه ليس مسلم - 00:10:58

لكنه انحاز اليهم وذلك لانه كان ناصرا لهم. فلم يبق منه الا ان يتلفظ وان يقر بلا اله الا الله فجاء اليه النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عماه قل كلمة احاجك بها عند الله. ولكن رفقاء السوء حتى في وقت الاحتضار منعوك - 00:11:11

من الخير وقالوا له اترغب عن ملة عبد المطلب؟ وهذا يدل يا اخواني على اهمية البعد عن رفقاء السوء والظلاله فانهم يريدونك الردى ويلقونك في المهالك والهوى حتى في احلك الظروف حتى في - 00:11:31

ساعات الاحتضار والموت والعياذ بالله. فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول له كلمة وهم يقولون ترغب عن ملة ابراهيم. ترغب عن ملة عبد المطلب عفوا ترغب عن ملة عبد المطلب - 00:11:51

فكان اخر ما قال هو على ملة عبد المطلب. هذه الرواية مفسرة انه اخر كلمة قالها هو على ملة عبد المطلب. اما ما يستشهد به بعض الصوفية انه جاء في بعض الروايات انه تمت بكلمات فقالوا - 00:12:04

انه اسلم نقول هذه التمتة هي مفسرة في هذه الرواية التي جاءت في الصحيح وهو انه قال هو على ملة عبد المطلب انا على ملة عبد المطلب وانزل الله فيه الاية انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. لما مات عبد المطلب لما مات - 00:12:20

ابو طالب على ملة عبد المطلب بحسب اقراره هو النبي صلى الله عليه وسلم قال استغفرن لك ما لم انهى عنك. وذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ان ابا طالب يعرف حق المعرفة ان دينه حق - 00:12:40

وكان ينصره فكان يتمنى ان آآ يسلم لكن ما اسلم فكان يقول لاستغفرن لك يعني اطلب لك من الله اغفر ما لم انهى عنه يعني حتى يأتي النهي من الله جل وعلا - 00:12:57

فانزل الله عز وجل الايات من سورة التوبة ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا لي قريبى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم لا يجوز للمسلم ان يستغفر لمن استيقن انه مات على الشرك. واما - 00:13:11

وهذا يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم انما فعل هذا الفنة اجتهدا منه صلوات ربي وسلامه عليه فجاءه النص الشرعي بمنعه ولهذا جاء في الحديث الذي رواه الامام مسلم انه قال استأذنت ربي في ان استغفر لامي فلم ياذن لي واستأذنت ربي في ان ازور قبر - 00:13:33

فان لي وهذا يدل على ان الاستغفار لا يكون الا للمؤمن لان فيه طلب المغفرة ومعلوم ان الله لا يغفر للمشرك هذا الطلب لا يكون مقبولا عند الله جل وعلا - 00:13:55

نعم. قال رحمه الله باب ما جاء ان سبب كفر بني ادم تركهم دينهم هو الغلو في الصالحين. وقول الله عز وجل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله - 00:14:10

الله اكبر. هذا التبويب من المصنّب رحمه الله باب ما جاء بان سبب كفر بني ادم هو الغلو بالصالحين بعدما ذكر قصة عبد ابو طالب وانه قال انا على ملة عبد المطلب - 00:14:30

لماذا قال هذا الكلام؟ تعظيما تعظيما للاباء والاجداد غلوا في الاباء والاجداد. وبين المصنّف الباب السابق ان الهداية انما هداية التوفيق والالهام انما هي لله جل وعز وهداية البيان والارشاد كما قلنا لكم هو الانبياء والمرسلين والعلماء والصالحين وغيرهم - 00:14:46

لكن ما هو السبب الذي يصرف الناس عن هداية عن الهداية سواء كان هداية توفيق والهام او كانت هذه الهداية هداية بيان وارشاد. السبب في ذلك بينه المصنّف في هذا الباب في قوله ان الغلو في الصالحين هو السبب - 00:15:14

الغلو في الصالحين هو السبب. ما هو الغلو؟ الغلو مجاوزة الحد في الشيء مجاوزة الحد في الشيء. تقول غلا الماء اذا فار وزاد عن حده الذي كان عليه قبل الغليان - 00:15:34

ومن ها هنا الغلو مأخوذ من غليان الماء لان الشيء اذا جوبز فيه حق قدره وحقه فان هذا يعتبر غلوه. مثال ذلك ان ترى شخصا قويا فتقول هذا اقوى شخص في العالم. فيأتيك شخص اخر ويقول هذا غلو منك هذا ليس اقوى شخص في العالم. فانت غلوت - 00:15:51

ففي قدرته غلوت فيما يستحقه. كذلك حينما يأتي شخص ويقول ان النبي او الولي او لهم حق في نوع من انواع العبادات اول عيادا بالله لهم تصرف في الكون. ومعلوم ان المخلوقات لا يمكن ان تكون معبودات - [00:16:17](#)

فاعطاء حق العبادة لهم هذا غلو بهم ورفع لمكانتهم الى مكانة المعبود بحق وهو الله جل وعز وهذا الذي يوقع الناس في كثير يوقع كثيرا من الناس في الشرك والعياذ بالله - [00:16:42](#)

كذلك حينما يعتقد انسان ان هذا المخلوق له ان يتصرف في الكون وينفع ويضر ويهدي ويضل فهذا يعني والعياذ بالله انه غلا به حتى اوصله ووصفه بصفات لا تليق ولا تكون الا لله جل وعلا. فمتى ما - [00:16:59](#)

الانسان عن الغلو كان دينه على الاستقامة. سواء كان هذا الغلو الذي ابتعد عنه في العبادة الذي التي لا يجوز صرفها الا لله او كان هذا الغلو الذي ابتعد عنه كان في المعتقدات - [00:17:19](#)

الغلو في المعتقدات يوصل الناس والعياذ بالله تلاء التشبيه والتمثيل او التعطيل والتحريف. والغلو في العبادة يوصل الناس والعياذ بالله الى القنوط من رحمة الله او الى الاشرار بالله انصرفه لغير الله. انظر الى الخوارج الذين غلوا في بعض - [00:17:39](#)

الامور اين وصل بهم الامر؟ غلوا في بعض العبادات حتى احقروا الصحابة وصغروهم وبخسوا حقهم والعياذ بالله غلا الخوارج في بعض العبادات وفي بعض الاحكام الشرعية المتعلقة بمسائل الايمان فكفروا حكام المسلمين - [00:18:02](#)

وهكذا فكل غلو هو يؤدي الى مخالفة في الشرع. بحسبه ان كان الغلو في الواجبات انه يؤدي والعياذ بالله الى التعنت والى التزمت. وان كان الغلو في المعتقدات فانه يؤدي يؤدي الى الكفر او الى - [00:18:22](#)

بدعة والعياذ بالله. نعم. وقال المصنف رحمه الله وقول الله جل وعز ايش الاية التي ذكرها؟ يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم. خطاب لاهل الكتاب من اليهود والنصارى ومنع لهم بالغلو في الدين - [00:18:42](#)

كيف غلوا في الدين اهل الكتاب قلنا للكتاب يهود ونصارى. اليهود غلوا غلوا في الدين من حيث انهم موسى ودين موسى واعتقدوا انه لا ينسخ وان من يأتي بعده يكون كذابا او يكون مدعي النبوة - [00:19:06](#)

كذبوا نبوة عيسى ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم. فوقعوا بسبب الغلو في موسى ودينه ان كذبوا لله وانبيائه صلوات ربي وسلامه عليهم. واما النصارى فان غلوهم في الدين كان بسبب انهم رفعوا الانبياء - [00:19:28](#)

وجعلوهم والعياذ بالله شركاء مع الله. بل اعتقدوا ان عيسى هو ابن الله وان مريم صاحبة لله تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا. فجاء النهي لهم لا تغلوا في دينكم. هؤلاء غلوا في الدين وظنوا - [00:19:48](#)

انه لا ينسخ فكذبوا الانبياء والمرسلين. وهؤلاء غلوا في الدين فرفعوا شأن الانبياء فوق وقع منهم الافراط والعياذ بالله وهؤلاء وقع منهم التفريط. لا تغلوا في دينكم كذلك اليهود وقع منهم الغلو في العبادات. اذ ان - [00:20:08](#)

غلوا في رفع انفسهم واعطاء انفسهم مكانة وقالوا ان ابناء سام لا لم يخلق الله الا لان ابناءؤه وان الشعوب كلها خدم لنا. فغلوا في هذا المعتقد في انفسهم. واغترروا بذلك بهذا الغلو - [00:20:28](#)

العبادات فكان مغضوبا عليهم. والنصارى والنصارى اجتهدوا في العبادات حتى ابتعدوا حتى ابتعدوا من عند انفسهم ما لم يشرعه الله فوقعوا في الغلو الذي لم يشرعه الله عز وجل في العبادات. نعم. في الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما في - [00:20:51](#)

قول الله تعالى وقالوا لا تذرنا الهتك ولا تذرنا ودوا ولا سواها ولا يغوث ويعوق ويسرا. نعم قال هذه اسماء رجال صالحين من قوم نوح. فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان انسبوا الى مجالسكم - [00:21:16](#)

ان انسبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها اوصابا. وسموها باسمائهم ففعلوا ولم حتى اذا هلك اولئك ونسي العلم عبد. الله اكبر. حديث ابن عباس رواه البخاري وغيره. وهو وهذا التفسير يا اخواني للاية هو تفسير لا يكون من قبل الرأي - [00:21:36](#)

فهذا تفسير له حكم الرفع. فهو يفسر الاية بان هؤلاء هذه الاصنام الخمس المسمى بالود والياغوث واليعوق والنصر وغيرها هذه اسماء رجال صالحين كانوا قبل زمن نوح عليه الصلاة والسلام. فلما ماتوا وهلكوا - [00:22:03](#)

اتخذ اقوامهم من الاحجار والاشجار صورا وتمائيل لهم. وقالوا نتذكرهم لنعبد الله فلما هلكوا عبد من بعدهم مع الله جل وعلا غلوا

فيهم فعبدهم مع الله تبارك وتعالى وكان لاول شرك وقع في الارض. اذا يا اخواني اول شرك وقع في الارض كان بسبب الغلو في

الصالحين - [00:22:23](#)

كان بسبب الغلو في الصالحين واول معصية وقعت في الارض انما كان بسبب البخل والحسد حيث ان هذي النقايل حسد هابيل ولم

يعطيه ما قسمه الله له فقتله فاصبح الحسد والبخل - [00:22:53](#)

ثم القتل اول ما وقع من المعاصي في الارض. واما الشرك فكان اول سبب الشرك هو الغلو في الصالحين. نعم وقال ابن القيم رحمه

الله قال غير واحد من السلف لما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا - [00:23:17](#)

تماثيلهم ثم قال عليهم الامد فعبدهم. اذا اول عكفوا على قبورهم. ما معنى عكفوا؟ يعني كانوا يعبدون الله عند هذه القبور ما

يعبدون القبور لا انما عكفوا التزموا هذه الاماكن التي دفن فيها هؤلاء - [00:23:37](#)

هذه الاماكن فعبدوا الله عندها. لاحظوا اذا اول عكفوا ثم اتخذوا التماثيل ثانيا غلوا بحيث ظنوا ان هذا المكان مبارك. فالتزموا العبادة

فيها اول. ثم بعد ذلك وقع منهم الغلو - [00:23:57](#)

فاتخذوا صوراً لهم وتماثيل. ثانيا ثم بعد ذلك عبدهم مع الله جل وعلا. ثالثا. ذلك ان الجيل الثالث لما جاء قالوا ان اباؤنا واجدادنا ما

خصوا هذا المكان بالعبادة ولا صوروا هذه الصور بهذه التماثيل ولا خصوصهم بالتماثيل الا لان لهم جاها عند الله وان لهم منزلة عند الله

- [00:24:15](#)

فعبدهم مع الله جل وعلا وصرفوا معهم العبادات. من دون ان يعتقدوا انهم ينفعون ويضرون مع الله لا وانما كانوا يعتقدون انهم

شفعاء عند الله وانهم يقربون الى الله. فوقع منهم العبادة لهم ولظنهم انها تقربهم الى الله - [00:24:43](#)

جل وعز. فالغلو هو الذي اوقعهم في العكوف عند القبور اول. ثم تصور هذه الصور ثانيا ثم ثم عبادتها مع الله ثالثا والعياذ بالله نعم.

وعن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:25:03](#)

قال لا تغروني كما اطرت النصارى ابن مريم. انما انا عبد. تقول عبد الله ورسوله. اخرجاه. الله اكبر. هذا الحديث ايه الذي رواه البخاري

ومسلم حديث عظيم يا اخواني نهى فيه النبي الكريم صلى الله عليه وسلم عن الغلو فقال لا تطروني والاطراء مأخوذ - [00:25:23](#)

من الثناء بنوع غلو اما الثناء من غير غلو يسمى مدحا. اما الثناء اذا كان بغلو فهذا يسمى اطراء ولا يجوز للانسان ان يطري شخصا

بما ليس فيه فهذا هو الغلو بعيني - [00:25:46](#)

ان يأتي الى شخص الى طالب علم ويقول انت العالم وانت وانت وهو لا يستحق هذا الكلام. هذا منهي عنه مطلقا وخصوصا ان النبي

صلى الله عليه وسلم نهى عن فيه صلوات ربي وسلامه عليه. نهى ان يكون اطراء موجه اليه. لا تطروني - [00:26:06](#)

اي لا تمدحوني بما هو ليس من خصائصي. هذا المراد والا هو صلوات ربي وسلامه عليه له من الصفات البشرية ما فيه حق الكمال

والجمال النبي صلى الله عليه وسلم يوصف بصفات الكمال - [00:26:24](#)

لكن الكمال البشري لا الكمال الذي يخرج عن طوره البشري. هو صلوات ربي وسلامه عليه اعلم الناس. نعم هذا وصف له بالعلم. قيده

تقول اعلم الناس وتقول اتقى الناس وتقول اخشى الناس هذه صفات الحق لان هذه المقصود بها وصف النبي صلى الله عليه وسلم -

- [00:26:46](#)

بصفة بشرية قد وصف بها حقا وهذا ما فيه بأس لكن ان تثني على رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ليس من خصائصه كقول

الذين جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا له انت سيدنا وابن سيدنا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا ببعض قولكم ولا

- [00:27:11](#)

يجرمكم الشيطان قالوا سيدنا هذا حق وابن سيدنا ليس بحق. لان ابا لان عبد الله ابو النبي صلى الله عليه وسلم مات على الكفر كما

جاء الحديث في صحيح مسلم فلا يمكن ان يكون سيدا لنا وان كان هو سيدا في قومه سيدا في قومه لا شك ولا ريب لكن الكاف -

- [00:27:35](#)

والمنافق لا يكون سيدا للمسلمين. فهذا لا يثنى عليه. صلوات ربي وسلامه عليه به. نعم يقال عنه صلى الله عليه وسلم انه وخيار من

خيار من خيار وذلك من حيث جهة النسب - 00:27:58

وكذلك صلوات ربي وسلامه عليه لا يجوز ان نصفه بانه والعياذ بالله له منزلة مع الله بحيث يكون له نوع تصرف في الكون وانه يفعل ما يريد او انه والعياذ بالله يدخل جنة من يشاء او يمنع عن النار من يشاء فهذا كله من - 00:28:12

من الاطراء والغلو الذي يؤدي الى الكفر والشرك والعياذ بالله ان لم يكن في نفسه كفرا وشركا. لاحظوا ان لا تطروني كما اطرت اليهود النصارى عيسى ابن مريم. كيف اطرت النصارى عيسى ابن مريم؟ كيف غلوا - 00:28:37

وقع منهم السماء على عيسى انهم قالوا انه ابن الله والنصارى في كتبهم كل الخلق يسمى ابناء الله. كما اننا في كتبنا نسمي كل الخلق عباد الله فابن الله عندهم تفسيره لو فسروه حق التفسير ان يكون عبد الله - 00:28:55

المربي الذي يربيه الله كما يربي الاب ابناؤه. هذا هو التفسير الحق. لكنهم غلوا في هذا المعنى وقالوا ابن الله معناه والعياذ بالله انه جزء من ذات الله. او انه هو الله او انه ثالث ثلاثة مع الله. ولهذا - 00:29:17

قال جل وعز لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاث. لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم اذن هؤلاء اثروا عيسى ابن مريم اذ اعطوه صفة لا يستحقها صفة لا تليق به - 00:29:37

هي بضد ما جاء به صلوات الله وسلامه عليه وعلى نبينا نعم صفة بضد ما جاء به هو جاء ليبين للناس ان الله احد صمد لم يلد ولم يولد وهؤلاء يقولون ان - 00:29:56

ليس هو ولد لله او ابن لله والعياذ بالله بمعنى الولدية التي تكون للبشرية ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ولكن انما انا عبد فقولوا عبد الله ورث عبدالله ورسوله. والله يا اخوان نخرج من غلوين اثنين كما ذكرت لكم من قبل - 00:30:12

نخرج من غلو اليهود الذين غلوا في دين موسى وكذبوا انبياء الله وقالوا لا نبي بعد موسى وانكروا ان يكون محمدا نبيا او يكون عيسى نبيا. فنحن نقول عبد الله ورسوله. فلما نقول رسوله خرجنا من غلو اليهود - 00:30:40

ولما نقول عبد الله خرجنا من غلو النصارى الذين يجعلون الانبياء وبعض الرسل يجعلونهم مع الله والعياذ بالله او شركاء ولا حول ولا قوة الا بالله. وكما قال الامام المجدد محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى في - 00:31:00

كتابه الاصول الثلاثة قال فهو عبد لا يعبد ورسول لا يعصى صلوات ربي وسلامه عليه. عبد الله فيه اثبات العبودية لله جل وعلا. وهذه صفة كمال له صلى الله عليه وسلم. اذا اخرجته عن صفة العبودية - 00:31:20

فقد وصفته بالنقص الذي لا يليق به صلى الله عليه وسلم واذا وصفته بغير الرسالة والعياذ بالله فهذا ايضا وصف له بغير ما يستحق. ووصف الانبياء والمرسلين بما يستحقون هو الواجب - 00:31:40

يجب على المسلم وهو الواجب على البشرية. واما وصفهم بما يزيد من قدرهم بحسب ما يظنه اهل الاهواء والبدع واهل المنن والنحل او وصفهم بالجفاء فهذا كله والعياذ بالله باب من ابواب الغلو الذي يكون كفرا وشركا - 00:31:57

او يؤدي الى الكفر والشرك. نعم. وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والغلو فانما اهلك من كان قبلكم الغيوب. هذا الحديث اياكم والغلو. تحذير من النبي صلى الله عليه وسلم لان اياك من اساليب التحذير - 00:32:17

اي احذروا الغلو اياكم والغلو احذروا الغلو فان الغلو اهلك من كان قبلكم اهلك من كان قبلكم. ولهذا يا اخوان الذين غلوا كل الذين غلوا من اهل الاسلام المنتسبين الى الاسلام. تلاحظون انهم والعياذ بالله اوقعوا الامة في الفتنة والبلابل والمحن - 00:32:37

لكن الذين وقع منهم الجفاء لم يكن منهم نعم هم واقعين في بدعة لكن لم يكن منهم ذاك الفتنة التي تكون عامة على المسلمين ولنضرب على هذا مثلا المرجئة الذين قالوا ان المؤمن بشهادة ان لا اله الا الله يكون كامل الايمان - 00:33:04

فتنتهم لم تكن لم تكن عامة على الامة. ولم تجلب للامة مصائب ومحن ولكنها وفدت قلوب المسلمين والعوام فاصبحوا يتكلمون على التوحيد ويتركون الاعمال. هذه هي فتنتهم اما انظروا الى الفرق الاخرى الذين غلوا - 00:33:24

في الحاكمية. اوقعوا الامة في الحروب الدامية منذ قتل عثمان والى الساعة بل والى قيام الساعة. الذين في التعطيل وغلوا في التنزيه بحسب ما يزعمون فانهم اوقع الامة في الفتنة حتى اصبح الفرق الاسلامية - 00:33:47

المنتسب للإسلام كل واحد تكفر أخرى بسبب انها تدعي ان هذا الذي يقوله فلان هذا تشبيه وليس تنزيه وان هذا وكذا فوقعوا والعياذ بالله بسبب هذا الغلو في التنزيه ووقعوا في التعطيل والتحريف ووقع فتنة خلق القرآن - [00:34:07](#)

خرجت المعتزلة وخرجت غيرهم من هؤلاء اهل البدع والاهواء والعياذ بالله. كذلك الذين غلوا في التشبيه اوقعوا الامة في ان شبهوا مخلوق معبودهم بالمخلوقات والعياذ بالله واصبح هناك قلاقل وفتن وقعت بين المسلمين كما وقعت فتنة - [00:34:27](#)

الرامية في بلاد سجستان وبلاد ما وراء النهرين واصبح هناك قتال كثير. ولهذا حذر المصطفى المجتبى صلوات ربي وسلامه عليه من الغلو فقال اياكم والغلو فان الغلو اهلك من كان قبلكم. ما سبب هلاك الامم السابقة؟ الغلو - [00:34:47](#)

واعيد واقول لكم لماذا ترك اقوام قوم نوحنا التوحيد بعد ان كان عشرة قرون على التوحيد باي سبب الغلو في الصالحين. لماذا ترك قوم ابراهيم وهم كانوا من قبل على دين نوح لماذا تركوا التوحيد؟ لانهم غنوا في بعض المخلوقات وظنوا ان لها تصرفا - [00:35:07](#)

كالكاوكب النيرات والاجسام المخلوقات والملوك والامراء فعبدهوهم من دون الله. كذلك الذين كانوا في زمن موسى عليه الصلاة والسلام مثل فرعون انما ادعى الربوبية لان قومه غلوا فيه واعطوه من - [00:35:30](#)

التي لا تليق الا بالله جل وعلا. وهكذا فقس. نعم. ولمسلم عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلك المتنطعون قالها ثلاثة. الله اكبر. هلك المتنطعون هلك المتنطعون هلك - [00:35:50](#)

المتنطع هو الذي يتنطع اما في الاعتقاد او في العمل او في القول التنطع هو مأخوذ من نطع اللسان الموجود في الحنك الاعلى. اذا تكلم يتكلم بفتح شذقيه وبتفخيم في - [00:36:10](#)

اخراج الحروف حتى يوصل الاحرف او اللسان الى النطع الفم العليا من هنا مأخوذ فكل شيء يغلو فيه الانسان فيعد تنطعا سواء كان في الاعتقاد او كان في العمل او كان في القول - [00:36:30](#)

والتنطع في الاعتقاد والعياذ بالله يؤدي الى الكفر والشرك. والتنطع في العمل يؤدي الى البدع والتنطع في القول يؤدي الى الكبيرة وذلك لانه يكون متفيقا وقد جاء وقد جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هلك المتفقهون نعم - [00:36:46](#)

قال رحمه الله باب ما جاء في التغليظ فيمن عبد الله عند قبر رجل صالح فكيف اذا عبده؟ نعم المصنف رحمه الله لما بين ان سبب الوقوع في الشرك الغلو في الصالحين بين في الباب الذي عبده ان هذا الغلو في الصالحين لا يأتي دفعة - [00:37:06](#)

واحدة انما يأتي استدراج من شياطين الانس والجن. اولا يقول لك هذا المكان مبارك. اعبدوا الله في هذا المكان صلي لله في هذا المكان اذبح لله في هذا المكان. ثم بعد ذلك ما تلبث الا وبمرور الزمن تجد ان الناس يعبدون هذا المكان - [00:37:26](#)

المقبور فيه هذا الشخص او الموجود فيه هذا الشخص من دون الله جل وعز. فاذا المصنف بين ان وقوع السبب وقوع في الشرك الغلو. وان هذا السبب لم يكن دفعة انما كان بسبب عبادة الله - [00:37:46](#)

عند الاماكن التي والعياذ بالله لم يشرعها الشارع كالصالحين والمقبورين ونحوهم. نعم. في الصحيح عن عائشة ان ام سلمة ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتها بارض الحبشة وما فيها من الصور فقال - [00:38:03](#)

اولئك اذا مات فيهم الرجل الصالح او العبد الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه وصوروا فيه تلك الصور اولئك شرار الخلق عند الله. الله اكبر. حديث الذي فيه ذكر الحبشة وكنائسه - [00:38:23](#)

اولا الكنائس المقصود بها اماكن عبادة النصارى وام سلمة كانت من المهاجرات الاولى الى الحبشة مع زوجها ابي سلمة فلما توفي عنها زوجها تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وحكت انها رأت في ارض الحبشة كنيسة كان فيها صورا وتماثيل - [00:38:43](#)

فبين النبي صلى الله عليه وسلم ان اولئك الخلق الذين فعلوا هذا الفعل خاطب ام سلمة وقال لها اولئك شرار الخلق اذا مات فيهم الرجل الصالح فبنوا على قبره مسجدا. لماذا بنوا على القبر مسجدا؟ هم يعبدون الله لكن لماذا يبنون القبر على المسجد؟ المسجد على القبر لظنهم ان - [00:39:07](#)

هذا المكان مبارك فيقولون نعبد الله في هذا المكان المبارك. فسامهم النبي صلى الله عليه وسلم بشرار الخلق. لانهم هم عبدوا الله في مكان ها لم يشرعه الله ولا رسوله صلى الله عليه وسلم وذلك المكان هو الاماكن التي فيها قبور الصالحين. نعم - [00:39:32](#)

هؤلاء جمعوا بين الفتنتين فتنة القبور وفتنة التماثيل. الله المستعان. يعني مقبور موجود في كنيسة والتماثيل موجودة في الكنيسة
ثم هم يعبدون الله عند الكنيسة وادى بهم الحال كما هو واقع الان انهم عبدوا مع الله هؤلاء هذه التماثيل - [00:39:55](#)
هذه الصور التي يزعمون انها صورة مريم او صورة آآ او صورة عيسى او غير ذلك نعم. ولهما عنها قالت لما نزل برسول الله صلى الله
عليه وسلم طفق يطرح خميصة له على وجهه. فاذا اغتم - [00:40:15](#)
اذا اغتم بها كشفها فقال وهو كذلك لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد الله اكبر يحذروا ما قنعوا ذلك ابرز قبره
غير انه خشي ان يتخذ مسجدا. الله اكبر. قول عائشة رضي الله عنها لما نزل برسول - [00:40:35](#)
صلى الله عليه وسلم اي لما نزل به المرض المرض الموت الذي توفي فيه صلوات ربي وسلامه عليه. لما نزل يعني مبني للمجهول
وذلك تأدبا منها رضي الله عنها اذ لم يقل لما انزل الله المرض وانما قال لما نزل وهذا كقوله تعالى واذا مرضت فهو - [00:40:55](#)
ويشفين ولم يقل واذا امراضي الله قال لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة له على وجهه. طفق يعني صار
ويطرح خميصة على وجهه يطرح بما لا يضع. الخميصة على وجهه حتى لا يرى اثر الوجع على وجهه صلوات ربي وسلامه عليه. فاذا
اشتد ذلك - [00:41:17](#)
كشف اشتد عليه المرض كشف لاجل ان يتكلم وهو كذلك يقول لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذر ما
صنعوه. انظروا لعنهم النبي صلى الله عليه وسلم لانهم اتخذوا قبور الانبياء مساجد ثم قالت عائشة يحذر ما صنعوا هذا ثانيا ثم قالت
ولولا ذلك لابرز قبره هذا الثالث - [00:41:39](#)
يعني لولا لولا ان النبي صلى الله عليه وسلم خشي ان الناس من بعد ازمة يعبدون قبره جعل قبره في مكان بارز وانما دفن صلى الله
عليه وسلم في بيت عائشة خشية ان لا خشية ان - [00:42:06](#)
يعبد احد فممنع من ذلك. ولكن معلوم ان الحديث قد جاء ان ابا بكر الصديق قال ان الانبياء يدفنون حيث ماتوا وقد اختار الله عز
وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ان يموت في حلقة عائشة فدفن في المكان الذي مات فيه وهذا ايضا من توفيق الله عز وجل -
[00:42:26](#)
لعبد ونبيه محمد حتى لا يعبد من دون الله. نعم ولمسلم عن جندب ابن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان
يموت بخمس وهو يقول - [00:42:46](#)
ابراً من الله ان يكون لي منكم خليل فان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا ولو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر
خليلا. الله اكبر. انا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم مساجد. الا فلا - [00:43:01](#)
تتخذوا انا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك. الله اكبر. حديث جندب يا اخواني يدل على ان النهي عن بناء المساجد
على القبور محكم لانه قال ذلك في حديث عائشة انه قال وفي مرض الموت وفي حديث جندب انه - [00:43:21](#)
قال في مرضي قبل ان يموت بخمس. بمعنى انه قال هذا الكلام يوم الخميس. لانه صلى الله عليه وسلم مات يوم الاثنين. الاثنين
والاحد والسبت والجمعة يوم الخميس. قال هذا الكلام قبل ان يموت بخمس. قال - [00:43:41](#)
النبي صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا قبور الانبياء مساجد. اولا نهى لا تتخذوا. ثانيا تنبيه الا اني انهاكم عن ذلك ثم ان ذلك محكم ولم
ينسخ ثم اللعن المترتب عليه هذه كلها مؤكدات على ان نهيه صلوات ربي وسلامه عليه محكم - [00:43:58](#)
ولم ينسخ نعم انتهى الباب. نعم. فقد نهى عنه فقد نهى عنه في اخر حياته ثم انه لعنة وهو في السياق من فعله. والصلاة عندها من
ذلك. وان لم يبنى مسجد وهو نعم الصلاة عند القبور - [00:44:24](#)
يدخل تحت هذا لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبياء مساجد لان المساجد معناها ايش؟ جمع مسجد موضع العبادة فمن من
صلى عند القبر فقد اتخذ مسجدا سواء بنيت مسجد او لم تبني مجرد ما انك تصلي عند القبر معناه انك اتخذت عليه مسجد فتدخل
والعياذ بالله وفاعل هذا يدخل تحت هذا الوعيد - [00:44:47](#)
الشديد والنهي الصريح من النبي صلى الله عليه وسلم نعم. وهو قولها خشي ان يتخذ مسجدا فان الصحابة لم يكونوا بيدوا حول

قبره مسجدا. الصحابة لم يكونوا ليبنوا على قبره مسجدا. وقد ذكرنا ان النبي صلى الله عليه وسلم مات في حجرة عائشة. والحجرة ليس داخل - [00:45:10](#)

المسجد وانما ادخل قبره في المسجد بعد انقراض الصحابة رضوان الله تعالى عليهم وكان هذا فعل عبد الملك ابن مروان ولم يكن يومئذ الا شيء النذر اليسير من الصحابة ولم يعلم بهذا. كان في الصغور او كان في غير المدينة. وكان موجود في - [00:45:30](#)
سيد التابعين سعيد بن جبير ونحوه فانكروا على عبد الملك بن مروان هذا الفعل انكر ولا عبد الملك ابن مروان هذا الفعل. ففعل الخلفاء لا يكون حجة. الحجة في قول الله وقول رسوله صلى الله عليه وسلم. ثم ان الناس بعد ذلك - [00:45:50](#)
حتى الموحدين لما استولوا على المدينة ما استطاعوا ان يغيروا شيئا ذلك لان الفتنة اعظم من ازالة القبر من المسجد وكل موضع قصدت الصلاة فيه فقد اتخذ مسجدا. نعم. كل موضع يصلى فيه يسمى مسجدا. صحيح. كما قال - [00:46:07](#)

صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا. كيف سماه مسجد؟ بمعنى موضع صلاة؟ نعم. لاحمد بسند جيد عن ابن مسعود رضي الله عنهما مرفوعا ان من ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء والذين يتخذون قبور مساجد ورواه ابو حاتم - [00:46:27](#)

المحب ان في صحيحه. الله اكبر. نعم. الله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:46:47](#)